ظاهرة الإسلاموفوبيا

المفهوم ، النشأة ، الصور الواقعية

The phenomenon of Islamphobia

Concept, origination, photorealistic images

إعداد
Prepared by

الدكتورة / حنان عبد الكريم احمد محمد

Dr. Hanan Abdel Karim Ahmed Mohamed

جامعة طيبة . المملكة العربية السعودية

Taibah University - Kingdom of Saudi Arabia

hananeaa@yahoo.com

المستخلص

يعد مصطلح الإسلاموفوبيا من المصطلحات الحديثة للمسميات القديمة في المعنى والمضمون وقد استعير جزء من هذا المصطلح من علم الاضطرابات النفسية للتعبير عنه والذى يعنى إرهاب الإسلام أو الخوف المرضى من الإسلام ونجد أن من أهم أسباب هذا الخوف احتواء التاريخ على الكثير من وقائع الصراعات بين المسلمين والغرب كذلك الجهل بالإسلام ودور الاعلام اللاحيادى والخلط بين الدين الإسلامى وواقع المسلمين. وهذا ما بدأ واضحاً في اعراض هذه الظاهرة ومظاهرها مثل الطعن في رسالة الإسلام ومن ثم نبوة محمد ﷺ وإثارة النزاعات بين المسلمين. مما أدى الى قيام العديد من الغيورين من علماء المسلمين والدعاة الى مواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها من خلال مضاعفة الجهود لتعريف الناس بالدين الإسلامي والحوار والانفتاح والتواصل وغيرها من الآليات التي تعمل على تبرئة الإسلام من كل ما أثير حوله من شبهات وما نسب إليه من ادعاءات، وهذا ما عملت الباحثة على توضيحه من خلال البحث الذى يعالج جذور هذه الظاهرة ونشأتها ومفهومها وأهم صورها في الحياة اليومية من خلال اتباع منهج تحليلى استقرائى يضع الأمور في نصابها ويبين الحقائق ويجليها عما علق بها من شوائب.

الكلمات المفتاحية : إسلامفوبيا ــ الصور الواقعية

Abstract

The term Islamophobia is a modern term in its ancient term in meaning and content. Part of this term was borrowed from the science of psychological disorders to express, which means Islamophobia or sick fear of Islam, and we find that one of the most important causes of this fear is that the history contains many facts of conflicts between Muslims and the West as well as ignorance of Islam and the non-partisan role of the media, and the confusion between the Islamic religion and the reality of Muslims. This is what has begun to be clear in the symptoms and manifestations of this phenomenon, such as the challenge of the message of Islam and then the prophethood of Muhammad may God's prayers and peace be upon him, and stirring up conflicts between Muslims. This led to the rise of many jealous Muslim scholars and preachers to confront this phenomenon and address it by doubling efforts to familiarize people with the Islamic religion, dialogue, openness, communication and other mechanisms that work to absolve Islam of all the suspicions raised around it and the allegations attributed to it, and this is what the researcher has done to clarify through the research that deals with the roots, origins, concept, and the most important forms of this phenomenon in daily life by following an inductive analytical approach that puts things in perspective, clarifies the facts from the faults attached to them.

Keywords: Islamophobia-- Korean language

مقدمة

من المصطلحات المهمة التي طفت إلى السطح مؤخرا في أوروبا وأمريكا مصطلح الإسلاموفوبيا وهو الخوف من الإسلام لذا كان لابد من تسليط الضوء عليه مما حدا بكثير من الباحثين والمفكرين إلى الوقوف على هذه الظاهرة ودراستها ومعرفة أسباب انتشارها , والمتأمل لهذه الظاهرة يجد أن جذورها قديمة جدا فهي موجودة بالمعنى والمضمون منذ نزول الكتب السماوية مثل التوراة والإنجيل حيث جوبه هذا الحق بالخوف منه والرفض له, وتمثل هذا الرفض في تكذيب الأنبياء وقتلهم وتحريف الكتب التي جاءوا بها وظل هذا الخوف كامنا في النفوس إلى أن جاء حق جديد آخر وهو الإسلام فبدأت المشكلة في الظهور مرة أخرى ولكن على نار هادئة, وذلك لأن دولهم كانت في منأه من أن يعمها الإسلام كما عم الجزيرة العربية وما جاورها من بلاد , وما أن بدأ الإسلام يغزوا بلادهم في الآونة الأخيرة ودون جهاد أو دون أن يكون للمسلمين اليد الطولى في نشره عندهم حتى ثارت ثورتهم خوفا منه, فبدأوا بالإساءة للإسلام واستقلوا ضعف المسلمين وغيابهم عن الساحة.

لذا كان لابد من كشف زيف الغرب ومدى خوفه من الإسلام وأنه أضعف بكثير مما يتصور المسلم , وأن الغرب يغطي هذا الخوف بالطعن في رسالة الإسلام و بإشعال نار الحروب في الدول الإسلامية وإثارة الشبهات حول الإسلام وإحاكة الدسائس والمؤامرات ضد المسلمين .

كذلك من الأسباب الداعية الى الكتابة في هذا البحث أن يعرف المسلمين قيمة دينهم ويتمسكوا به ويرجعوا إليه ويساعدوا في نشره فالإسلام منتشر بعز عزيز أو بذل ذليل ولكن على المسلمين أن يقوموا بواجبهم تجاهه قال تعالى [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ] سورة آل عمران آية (110)، فقدم الله سبحانه وتعالى واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله تعالى في هذه الآية ليلفت انتباهنا إلى أهمية هذا الأمر وخطورته وكذلك جاء الأمر بهذا الواجب بصيغة الأمر في آية أخرى قال تعالى [وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ] سورة آل عمران آية (104)، ومن ثم على المسلمين أن ينتبهوا إلى عدم تقديم أي تنازلات للغرب على حساب الإسلام لأن الغرب لن يرضى إلا بأن يقدم له التنازل الأكبر وهو أن نترك الإسلام كاملا قال تعالى [وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ] سورة البقرة آية (120)، وقال تعالى [وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا] سورة البقرة آية (135)، وعلى المسلمين ألا يتخذوا من أهل الكتاب أولياء لهم بمعنى أن يتحد المسلمون فيما بينهم ولا يجنحوا لموالاة أهل الكتاب على حساب دينهم أوبعضهم ويعلموا تماما أن الغرب لا يحبهم ولن يحبهم لكن قد تكون هنالك مصالح مشتركة وهي درجة لا ترقى لمستوى الحب قال تعالى [لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ

أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِيشَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ] سورة آل عمران آية (28)، وقال تعالى [هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ] سورة آل عمران آية (119)، وقد اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلى فقد عالجت مفهوم الاسلاموفوبيا ونشأتها والأسباب والصور الواقعية لها ومن ثم خاتمة وقائمة لأهم المراجع.

تعريف الإسلاموفوبيا

يعد مصطلح الإسلاموفوبيا (Islamophbia) من المصطلحات التي تم تداولها مؤخرا بشكل واسع فهو مأخوذ من علم الاضطرابات النفسية الخاصة بظاهرة الرهاب(مصطلح يستخدم لتشخيص ظاهرة مرضية نفسية تقوم على الخوف من بعض الأشياء د. المحجوب بن سعيد ص 107)، أو الخوف وقد أنتشر بصورة أوسع بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وهو مركب من كلمتين هما كلمة إسلام وهي كلمة عربية وكلمة فوبيا وهي كلمة إغريقية وتعني الخوف وأصلها فوبوس فالمصطلح يترجم بشكل عام إلى الخوف من الإسلام أو الخوف من المسلمين وبما أن الكلمة اليونانية(فوبيا) وهي تعني خوف ترد كثيرا لاحقة في مصطلحات غربية في لغات غربية كثيرة .

فإن المترجمين العرب اصطلحوا على ترجمتها بـ الرهاب (وهو مرض نفسي) وبذلك يكون المعنى الاصطلاحي للإسلاموفوبيا هو الخوف المرضي من الإسلام. (ar.wikipedia.org.p.107)

جذور الإسلاموفوبيا

تعتقد الباحثة أن جذور هذه الظاهرة قديمة جدا فمنذ نزول الكتب السماوية ظهر الخوف والرفض الواضح من قبل اليهود والنصارى لهذه الأديان من خلال الاستكبار والطغيان والصلف الزائد والدليل على ذلك كرههم الشديد للحق مما أدى إلى قتلهم الأنبياء فقد قتلوا ذكريا عليه السلام وابنه يحي عليه السلام وغيرهم من الأنبياء وتآمروا على قتل عيسى عليه السلام وقد شهد القرآن الكريم عليهم بذلك قال تعالى [افَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ] سورة البقرة آية (87)، وقال تعالى [وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ] سورة البقرة آية (61).

كذلك أنعكس خوفهم من الحق بتحريف الكتب المقدسة بل أكثر من ذلك هجرة بعض القبائل اليهودية إلى يثرب مثل بنو قينقاع وبنو قريظة وبنو النضير .وذلك لما وجدوه في كتبهم المقدسة من أن يثرب هي موطن نبي آخر الزمان واستقروا بها قال تعالى [وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ

فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ] سورة البقرة آية (89)، وكانوا على أخلاقهم من أثارة الفتن والمشاكل بين الأوس والخزرج بل كانوا يتوعدونهم إنه متى ما ظهر نبي اخر الزمان آمنوا به ونصروه وساندوه على قتلهم .

ولكن ما أن أنتقل النبي ﷺ إلى يثرب وعرفه اليهود حتى ظهر كرههم له وحسدهم للمسلمين قال تعالى [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ] سورة المائدة آية (82)، وحاولوا قتل النبي ﷺ وتآمروا مع المشركين والمنافقين ضد المسلمين وخانوا عهد النبي ρ في غزوة الخندق وحاولوا أن يضعوا أحاديث كثيرة مكذوبة ضمن حديث النبي صل الله عليه وسلم وكذلك عملوا على تشويه صورة التاريخ الإسلامي بل وصلت بهم الجرأة إلى أن يدعي بعضهم الإسلام في الظاهر ويضمر الكفر في الباطن وذلك من أجل زعزعة المسلمين وإشاعة الفتنة والفرقة بينهم والمتأمل لمواقف أهل الكتاب جميعا من أنبياءهم السابقين وكتبهم يجدها كلها كانت سيئة فهم في حالة رعب دائم من الحق قال تعالى [سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ] سورة آل عمران آية (151)، لذا هم ضد الأديان وما جاء فيها من تشريع رباني وحتى يغيبوا هذا الحق عملوا على تحريفه وتبديله . ومنذ أن علموا بظهور الإسلام تولد لديهم خوف رهيب منه ومن أتباعه خصوصا عندما علموا أنه دين محفوظ من التغيير والتبديل والتحريف قال تعالى [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] سورة الحجر آية (9)، فهم من خوفهم رفضوا الحق الذي أنزل إليهم ومن حسدهم وخوفهم أيضا كرهوا الحق الذي نزل على العرب ...

قال تعالى [ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ] سورة البقرة آية (105).

والصراع الطويل بين الغرب والمسلمين فيه دلالة على أن الغرب يريد بأي صورة كانت إطفاء نور الإسلام والمسلمين . وهذا من شدة الخوف قال تعالى [يُرِيدُونَ أَنْ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ] سورة الصف آية (8).

وقال رسول الله ﷺ: «ليبلغنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك اللهُ بيتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ، إلا أدخَله الله هذا الدين بعزِّ عزيز أو بذلِّ ذليلٍ، عزًّا يُعِزُّ الله به الإسلامَ وأهله، وذلًّا يُذِلُّ الله به الكفر» أخرجه الهيثمي (807هـ) مجمع الزوائد 6/17 رجاله رجال الصحيح أخرجه أحمد (16957) واللفظ له ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (6155) مختصرا ، الطبراني (2/58) (1280) باختلاف يسير.

فبحروبهم وإعلامهم يريدون إطفاء نور الإسلام خوفاً منه فهو الخطر الوحيد الذي يهدد ثقافاتهم وحرياتهم وعاداتهم . إذا فالاسلاموفوبيا كانت موجودة منذ ذلك الزمان لكن ليس بنفس المصطلح وإنما بالمعنى والمضمون .

بداية ظهور مصطلح الإسلاموفوبيا

بدأ ظهور مصطلح الإسلاموفوبيا في أواخر القرن الماضي عندما قامت خلية تفكير بريطانية يسارية اسمها (رينميد ترست)باستخدام هذا المصطلح لتأجيج مشاعر الكراهية والخوف من الإسلام والمسلمين وهذا الأمر بالطبع أدى إلى ممارسات تمييزية واقصائية ثم ربطت الظاهرة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، د. المحجوب بن سعيد الإسلاموفوبيا ص 108 www.maghress.com .

ومن ثم بدأت في الانتشار وشاع المصطلح في جميع أنحاء العالم بما في ذلك العالم الإسلامي، لكنا تعليقا على هذا المصطلح فإنا نرفض أن يضاف إلى اسم الإسلام أي زيادة أو يغير اسم ديننا أو يغير اسم أمة الإسلام وذلك لأن الله سبحانه وتعالى هو المسمي لنا ولديننا قال تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإسلام) سورة آل عمران آية 19 وقال تعالى (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) سورة آل عمران آية 85 وقال تعالى (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ) سورة الحج آية 78.

إذا لا مجال لتبديل هذه الأسماء أو تعديلها .. ومصطلح الإسلاموفوبيا يسيء للإسلام وينتقص من قدره وحقه خصوصا أنه ضد الإسلام وفيه تشويه شديد له ولإتباعه . وهل يرضى نصارى اليوم أن نسمي دينهم نصرانوفوبيا أو اليهود عندما نطلق على دينهم يهودوفوبيا بالتأكيد لن يرضوا ولن يسمحوا لأي أحد أن يقول عن أديانهم ذلك . إذا فلا يجوز إطلاق هذه التسمية ويجب على علماء الأمة الانتباه لمثل هذه المصطلحات ومحاربتها والعمل على عدم إشاعتها وتوعية الأمة بخطرها .

أسباب تصاعد الخوف من الإسلام

هنالك عدة أسباب مجتمعة أدت إلى ازدياد ظاهرة الخوف من انتشار الإسلام وقد ذكر العلماء عدد من هذه الأسباب من أهمها:

أولاً- احتشاد التاريخ بالكثير من وقائع الصراع بين الإسلام والغرب

يمكن القول إن الفتوحات الإسلامية التي بدأت منذ عهد الرسول ρ ، وتوسعت حدودها وآفاقها على امتداد قرون طويلة لاحقة، قد شكلت بما ارتبط بها وتمخض عنها من دحر جحافل الروم وتهديم معاقل وجودهم في المناطق التي اكتسحتها راية الإسلام، أولى وأبرز الحروب التي تعرض لها الغرب في علاقته بالعالم الإسلامي، تلك الحروب التي غرست بذور الخوف من الإسلام في ذهنيته، وجعلته يطور نزوعاً مرضياً يحكم تفاعله مع ذلك الدين وأتباعه. فعلى سبيل المثال، وبعد الهزيمة المنكرة التي منيت بها جيوشه الجرارة في معركة اليرموك في السنة السادسة

عشرة للهجرة، التي ترتب عنها جلاء الاحتلال الرومي عن المنطقة العربية حيناً من الدهر، أثر عن (هرقل) عظيم الروم قوله: "السلام عليك يا سوريا، سلاماً لا لقاء بعده، ونعم البلد أنت للعدو وليس للصديق، ولا يدخلك رومي بعد الآن إلا خائفاً، www.islamonline.net/Arabic/history/1422.9.article22.shtml

ويزخر التاريخ بسلسلة لا تكاد تنتهي من الحروب ، التي كرست النظرة المرتابة، بل العدائية، من جانب الغرب – وهو الوريث الشرعي للإمبراطورية الرومانية – حيال الإسلام وأهله. إذ لم تتوقف تلك الحروب عند حدود معركة اليرموك المشار إليها بكل تأكيد، بل تعدتها إلى سلسلة طويلة من مواقف المجابهة العنيفة، التي سجلها التاريخ في العديد من المعارك الحاسمة للصراع الدامي بين الجانبين .

ويبدو أن التفاعل المباشر لأبناء الغرب مع المسلمين لعقود طويلة، سواء في سياق احتلالهم بعض الديار الإسلامية إبان ما عرفت عند بعض المؤرخين بالحروب الصليبية، أو في إطار استفادتهم عن طريق رحّالتهم وطلابهم من النهضة العلمية والحضارية التي ازدهرت في كثير من مدائن العالم الإسلامي، يبدو أنه لم يكن كافياً للنجاح في تبييض الصورة القاتمة التي رسموها في أذهانهم تجاه الإسلام وأتباعه، بوصفه ديناً دموياً لا يمكن أن يقترن إلا بالعنف والتخلف والإرهاب(الخوف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل . عطية فتحي الويشي سلسلة دعوة الحق منشورات رابطة العالم الإسلامي العدد 219 ص 175).

والملاحظ على هذا السبب أنه قديم جدا والمسلمين اليوم أضعف من أن يحموا بلادهم بأنفسهم ناهيك من أن يدخلوا في حروب مع الغرب أو غيره .. إذا فهذا السبب لن يكون هو المباشرلوحده ولكن إذا ما أضيف إلى تراكمات أخرى يكون له دور .

ثانياً– الجهل بالإسلام

وفقاً لمقولة دارجة لا تخلو من الصحة، يميل الإنسان في العادة إلى معاداة ما يجهل، بوصفه يشكل خطراً غامضاً يحسن الاحتراس منه وتجنبه. وهذا ما قد يفسر خوف الكثيرين من الإسلام وميلهم إلى معاداته والنفور منه، حتى بين بعض أبناء المسلمين أنفسهم، الذين يملكون معرفة سطحية بالإسلام!. والواقع إن هناك جهلاً صارخاً بحقيقة الإسلام، وبخاصة في العالم الغربي، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره. فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي، ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى نتاجات المدرسة الاستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية الرئيسة للاستعمار الغربي(alrashedoom.com).

وفي هذا الإطار، يشير أحد الباحثين إلى "أن القليل من إنتاج المستشرقين الجدد، وهو كثير في حد ذاته، يذهب إلى صانعي السياسة والقرار في الغرب. بينما يذهب الكثير من إنتاجهم إلى الرأي العام عن طريق أجهزة متطورة للإعلام والدعاية ليؤكد صوراً نمطية أو يشوهها". وحول النوايا العدائية للاستشراق وسعيه إلى المزيد من اختلاط الأوراق وتوتير العلاقات بين الإسلام والغرب يتابع الباحث نفسه القول: "إن الاستشراق الجديد الساعي قولاً وفعلاً إلى صدام (حضاري) مع الشرق الإسلامي حريص أيضاً على فتح حوار على مستويات متعددة يختلط فيه الدين بالسياسة والفاهمون بغير الفاهمين"(www.maghress.com).

ويشكل الجهل بالإسلام وحمل تصورات مغلوطة عنه، مع ما يترتب عن ذلك من الحيلولة دون تشكل أرضية ملائمة لفهمه وتفهمه والتواصل الإيجابي مع معتنقيه، معلماً بارزاً من معالم الحياة في العالم الغربي. وربما كان هذا هو ما دفع عضو مجلس النواب الأمريكي السابق (بول فندلي)، الذي خبر العالم الإسلامي عن قرب، إلى أن يأخذ على عاتقه السعي إلى كسر حاجز الجهل الغربي بالإسلام، والعمل على تصحيح المفاهيم والصور النمطية الخاطئة المتصلة به، ودحض الأضاليل التي تستوطن أذهان الغربيين بشأنه، وبخاصة في المجتمع الأمريكي. ويجمل (فندلي) الأسباب التي تقف خلف جهل الأمريكيين، والغربيين عموماً، بالإسلام وتبنيهم صوراً نمطية مضللة عنه للأسباب الآتية :(www.arabrenewal.info)

1- دور اللوبي اليهودي في تقديم صورة سيئة عن المسلمين، وتصوير (إسرائيل) على أنها دولة ضعيفة يهدد العرب والمسلمون أمنها ووجودها

2- الاقتصار على الحديث عن الأخلاق اليهودية والمسيحية في المجتمع الأمريكي، بوصفها الأخلاق العالية المقبولة الجديرة بالاتباع، مع تجنب الإشارة إلى الأخلاق الإسلامية، وتصويرها بشكل سلبي منفر في حال الحديث عنها. بحيث غدت اليهودية والمسيحية في نظر الأمريكي أنموذجاً للتقدم والحضارة والأخلاق، وأصبح الإسلام تعبيراً عن القوة المتخلفة والخطرة .

3- وسم الإسلام بالإرهاب والتعصب، واحتقار المرأة، والافتقار إلى التسامح مع غير المسلمين، ورفض الديمقراطية، وعبادة إله غريب وانتقامي .

4- تخوف الغربيين من خطر إسلامي متصاعد، وخشيتهم من الحرب الإسلامية – الغربية القادمة، وتغذية الهيئات الصهيونية لتلك المخاوف، حتى لا يتراجع الدعم الغربي للكيان الصهيوني في فلسطين .

5- تركيز وسائل الإعلام الغربي على تصوير الحركات الإسلامية، وبخاصة حركات المقاومة، على أنها حركات إرهابية لا تحترم الديموقراطية وحقوق الإنسان. وعمل تلك الوسائل في بعض الأحيان على فبركة برامج يتم عن طريقها تضخيم دعوات بعض المسلمين إلى محاربة أمريكا و(إسرائيل) والغرب، وإخراج تلك الدعوات عن سياقها الأصلي .

ثالثاً – تضارب المصالح واختلاف المنطلقات القيمية

على الرغم من أن الجهل بالإسلام قد يشكل سبباً أساسياً للخوف منه ومعاداته، إلا أنه ليس السبب الوحيد بكل تأكيد. فقد سجل التاريخ أن معرفة الكثيرين بالإسلام لم تحل دون الخوف منه ومناهضته، بل ربما يمكن القول إن تلك المعرفة قد كانت المدخل الرئيس لاتخاذ موقف سلبي منه. فقد جاء الإسلام ليشكل مشروع رؤية تجدد ما دأبت تعاليم السماء على الدعوة إليه والمناداة به مذ وجد الإنسان على الأرض، رؤية تقوم على تدمير معاقل التظالم بين البشر، ونشر قيم العدالة والأخوة والمساواة والفضيلة فيما بينهم. وبطبيعة الحال، كان من المحتم أن يصطدم ذلك المشروع بمصالح كثير من الفئات الانتهازية التي كانت تحرص على استمرار الأوضاع المختلة القائمة، بكل ما فيها من استغلال وظلم واعوجاج وقد يتبنى العرب الكثير من السلوكيات الخاصة به، التي ترتبط في كثير منها بالنظام الرأسمالي ومبادئه البراغماتية الساعية إلى تعظيم الربح واللذة والمنفعة الخاصة، وتدخل في الوقت نفسه ضمن دائرة الحريات الاجتماعية والاقتصادية المعترف بها هناك من قبيل: حرية المقامرة، وتناول الكحول، والاشتغال بالربا، وقوننة ممارسة البغاء والعلاقات الجنسية المثلية، والسماح بالعلاقات الجنسية خارج إطار الزوجية ... الخ. وبكل تأكيد، لا يمكن أن تحظى مثل تلك السلوكيات بمباركة الدين الإسلامي، الذي يعدها ومثيلاتها من المحرمات التي يستدعي اقترافها التجريم والعقاب. ومن ثم، فإن من الطبيعي أن يجد كثير من أبناء العالم الغربي في الإسلام وتعاليمه تهديداً صارخاً لما يعتبرونها حريات أساسية، لا ينبغي المساس بها أو التفريط فيها .! (www.maghress.com).

وتتداخل التعارضات المصلحية والحضارية لترسيم شكل العلاقة بين الإسلام والغرب إلى حد بعيد، فبينما يمكن الإقرار – إلى هذا القدر أو ذاك – بأن الصراع الذي يحكم علاقة العالم الغربي بالإسلام يستند في جزء منه إلى اختلافات حضارية عميقة ضاربة بجذورها في التاريخ، كما تزعم نظرية (صراع الحضارات) الشهيرة لصاحبها المنظَر الأمريكي (صامويل هنتجتون)، فإن من الممكن أيضاً القول إن جزءاً مهماً من ذلك الصراع يرتكز إلى تضارب المصالح بين الإسلام والغرب، بحيث يبدو هذا الأخير على درجة من الاستعداد للقبول بإسلام (معتدل) يضمن مصالحه السياسية والاقتصادية ولا يشكل تهديداً لها(د. المحجوب سعيد الإسلام والإعلاموفوبيا ص) .

رابعاً – الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين

ليس من الخافي على أحد أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عديدة واقعاً مأزوماً على مختلف الأصعدة والمستويات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهو ما ينعكس على وقوف تلك الأمة في ذيل سائر أمم الدنيا على صعيد الإسهام الحضاري والمشاركة في ارتقاء الإنسانية وتقدمها. فعلى المستوى السياسي، عصفت الحروب والنزاعات المسلحة وما تزال

تعصف بأرواح الآلاف من أبناء العالم الإسلامي كل عام، كما هي الحال في كل من فلسطين والعراق وأفغانستان والسودان على سبيل المثال. وتبدو الدول الإسلامية عاجزة عن فعل الكثير من أجل إيقاف تلك الصراعات أو الانتصار فيها أو تسويتها. كما ما يزال العديد من الدول الإسلامية يخضع بشكل أو بآخر لقوى أجنبية تصادر حريتها وتحد من إمكانات استقلالها الفعلي.

وعلى الصعيد الاقتصادي، تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من نصف مليار مسلم يعيشون تحت خط الفقر، وهذا يعني أن نسبة كبيرة من سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر هم من أبناء العالم الإسلامي، على الرغم من كل ما تتمتع به دول ذلك العالم من ثروات بشرية وطبيعية هائلة. الأمر الذي يوجه الأنظار إلى ما تكابده تلك الدول من استشراء الفساد وسوء الإدارة واختلال العدالة في توزيع الموارد والثروات. ليس هذا فحسب، بل إن دولاً إسلامية عديدة قد اجتاحها شبح المجاعات وافترس وحش الجوع مئات الآلاف من أبنائها، كما جرى في كل من النيجر والصومال وغيرها .

وفي المجال الاجتماعي، يمكن الحديث، بوجه عام، عن معاناة دول العالم الإسلامي تفاوتات طبقية صارخة تتفاقم حدتها عاماً بعد آخر، فضلاً عن تصدع بناها المؤسسية التقليدية مع العجز عن إيجاد بناءات حديثة قادرة على الإنجاز الناجح الفعال، وانحطاط مكانة المرأة، وتهميش دور الشباب، وضعف الاهتمام بالأطفال، ناهيك عن اهتزاز المنظومات القيمية وتخلخلها تحت وطأة وطأة القيم الغربية الغازية وعلى الصعيد الثقافي، يبدو العالم الإسلامي منقطعاً بصورة شبه تامة عن الثورات المعرفية والمعلوماتية والعلمية التي يشهدها العالم، فيبدو الأقل إسهاماً في تلك الثورات، سواء على مستوى الإبداع أو التطوير، ليغدو في أفضل الحالات مستهلكاً نهما لماتنتجه تلك الثورات من تطبيقات وتقانات إزاء الواقع المتردي الذي يتخبط فيه العالم الإسلامي، ومع أخذ الجهود الصهيونية والاستعمارية في تعميق ذلك الواقع وإبرازه وتضخيمه بعين الاعتبار، يغدو من الطبيعي انبعاث حالة من المماهاة التلقائية بين الإسلام من جهة، والفقر والتخلف من جهة أخرى، ليتم تحميل الإسلام جرائر ضعف أبنائه وتخلفهم. وعليه يبدو أن من العسير أن يتعاطف الغربي الذي لا يعرف إلا صورة مشوهة عن الإسلام مع هذا الدين، بل إن من الطبيعي أن يتخذ منه – وهو يظنه سبباً رئيساً لتخلف أرجاء واسعة من العالم – موقفاً سلبياً عدائياً، ويولي جزءاً من اهتمامه لمحاربته واستئصال شأفته .! (www.alrshedoon.com ،www.arabrenewal.info)

خامساً – تبني صورة نمطية سلبية للمسلمين

في الأصل، تتمتع المبادئ والنظريات، وبخاصة العقائدية، بطابع مثالي يتيح هامشاً معقولاً من الانفصال بينها من جهة، وبين أتباعها وتطبيقهم لها على أرض الواقع من جهة أخرى، إلا

أنه وفي كثير من الأحيان، يتم الخلط بين الأفكار ومعتنقيها، فيتم عزو ما يقترفه هؤلاء من أخطاء وتجاوزات إلى الأفكار التي يزعمون تبنيها. وهذا يظهر واضحاً تماماً في حالة الإسلام والمسلمين، إذ يتم تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين. وبالإضافة إلى الجهل بحقيقة الإسلام، كما سلفت الإشارة، فإن من مصلحة الكثيرين من أنصار التوجهات الاستعمارية والصهيونية استغلال السلوك السيء للمسلمين للنيل منهم ومن دينهم، وإثبات صحة الصور النمطية المرتسمة في أذهان الكثيرين من أبناء الغرب عنهم. وبتسليط الضوء على تلك الصور النمطية الماثلة في الذهنية الغربية عن المسلمين، التي تطورت عبر قرون طويلة ظللتها أجواء التصارع والتفاعل المتوتر غير المتوازن بين الجانبين، فإنها تسقط على الشخصية المسلمة كماً هائلاً من الافتراءات والخيالات المريضة، فتصورها بالجشع والنهم والغباء والسفه والمكر واحتقار المرأة والتكالب على الشهوات ..الخ

وقد لعبت السينما العالمية ووسائل الإعلام المغرضة التي تخضع لسيطرة واضحة من جانب الدوائر الصهيونية في العالم دوراً أساسياً في ترسيخ معالم تلك الصور النمطية وتضخيمها وتعميمها، حتى غدت بمثابة الحقائق الثابتة التي لا تحتمل النقاش، التي تحكم تعاطي كثير من أبناء الغرب مع الإسلام والمسلمين، وللحقيقة، فقد لعب بعض أبناء المسلمين أنفسهم دوراً لا يستهان به في تصديق تلك الصور النمطية الشائهة، وذلك عن طريق سلوكهم المتخلف والمنحرف أثناء تجوالهم في كثير من البلاد، مقدمين بذلك الأنموذج الأسوأ عن الشخصية المسلمة، ومن ثم عن الإسلام نفسه.

كما كان للتطبيق المتزمت للإسلام، الذي يركز على الشكل على حساب الروح والمضمون، من جانب بعض المسلمين ....

وجاءت التفجيرات المدوية على أهداف مدنية في عدد من البلدان الغربية، كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسبانيا، والإسلامية أيضاً، كالسعودية ومصر وباكستان والأردن، التي تبنتها جماعات تزعم انتماءها للإسلام، كتنظيم القاعدة بتفرعاته، لتصب في تيار تصعيد المخاوف من الإسلام، ولتعطي لأعدائه المزيد من المبررات لمحاربته وتضييق الخناق عليه، بحجة مسؤوليته المباشرة عن توليد الإرهاب والإرهابيين (www.arabrenewal.info) (www.alrshedoon.com) .

لكن الباحثة تضيف الى تلك الأسباب أسباب أخرى جوهرية فما قيل واقع وللغرب اليد الطولى في الكثير منه، ففي مجلس الكنائس والمنظمات اليهودية والنصرانية أسباب أكثر مما ذكرت بكثير ومثال ذلك أنه في عام 1985م ذكر الفاتيكان لأول مرة في التاريخ أن عدد المسلمين فاق عدد الكاثوليك ومنذ ذلك الوقت بدأت بوادر حملة مسعورة ضد الإسلام والمسلمين

وتنامى الحديث عن التطرف الديني وازداد الخوف مما أطلق عليه (الخطر الإسلامي الأخضر) (د. المهدي المنجرة الحرب الحضارية الأولى ص 186).

كذلك تقرير آخر لمنظمة هيومان رايتس فيرست يذكر أن جرائم الكراهية ضد الأفراد والمجموعات والمؤسسات المسلمة تزايد بين عامي 2005م و 2006م وتذكر إحدى الدراسات أن جرائم الكراهية التي ارتكبت ضد المسلمين أعلى من العدد الذي ارتكب ضد السود الأمريكيين.(د. المحجوب السعيد .. الإعلاموفوبيا ص 105).

هذه التقارير وغيرها تؤكد أن من يقومون بهذه الحملات على علم تام بحقيقة الإسلام وما هذه الحملات إلا كناية عن الخوف الشديد منه ومن سرعة انتشاره .

بالرغم من كل هذه الحملات إلا أن الإسلام في انتشار واسع في الغرب وأمريكا لذلك أرى أن من أهم أسباب انتشاره :

أولاً- **الثورة العلمية والتكنولوجية الحادثة الآن أدت إلى أسلام الكثير من العلماء** : فعندما يصل العلماء إلى نهاية المطاف في أي اكتشاف علمي يجدون الإسلام يقف شامخاً أمامهم في كل ما توصل إليه العلم من نتائج بحثية صحيحة إنها موجودة في القرآن والسنة منذ ألف وأربعمائة سنة . وهذا مما يؤدي إلى دخول العلماء الغربيين واليهود والأمريكان في الإسلام دون إذن من أحد ودون تردد ومن ثم أشتغل العديد منهم بالدعوة إلى الإسلام ومن أمثال هؤلاء:

1- **موريس بوكاي**(www.aloyun.com) أمهر جراحي فرنسا ترأس فريق دراسة مومياء رمسيس فأظهرت النتائج بقايا ملح عالق في جسده كأكبر دليل على أنه مات غرقا ثم يتفاجأ عند علمه بقوله تعالى [فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ] سورة يونس آية (92).

2- **آرثر اليسون**(www.aloyun.com) رئيس قسم الهندسة الكهربائية والالكترونيات بجامعة لندن استوقفته الآية القرآنية [اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] سورة الزمر آية (42)،

فاسلم بسببها.

3- **كيث مور**(www.nawaret.com) من أكبر علماء التشريح والأجنة في العالم أسلم بسبب قوله تعالى [وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ] سورة المؤمنون آية (12-14).

4- **العقيد البريطاني ريتشارد فيرلي** (www.nawaret.com) كبير مفتشي هيئة مكافحة الإرهاب البريطانية سابقا وبحكم دراسته للجيولوجيا وتعمقه في العلوم أسلم بسبب ثلاث آيات هي :

قوله تعالى [وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ] سورة النازعات آية (47).

وقوله تعالى [أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا] سورة الانبياء آية (30).

وقوله تعالى [أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا] سورة النبأ آية (6).

وغيرهم من العلماء الذين لا يتسع المقام لذكرهم دخلوا في الإسلام عندما رأوا أن النتائج التي توصلوا إليها في أبحاثهم كلها موجودة في القرآن والسنة .

وعندما يسلم مثل هؤلاء العلماء الذين هم خيرة الناس في أمريكا والغرب فإنه بإسلامهم يسلم الكثيرون وذلك لأن الكثيرين منهم اشتغلوا بالدعوة إلى الله بعد اسلامهم وهذا أمر في غاية السوء بالنسبة لمجلس الكنائس وغيره من المنظمات النصرانية واليهودية المعادية للإسلام .

ثانياً- العجز الكامل للغرب واليهود من تحريف القرآن؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي تولى حفظه قال تعالى [إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] سورة الحجر آية (10)، أما بالنسبة للأديان السابقة فقد جاءت بما جاء به الإسلام من حق ولكنهم استطاعوا تحريفها لأن الله سبحانه وتعالى أوكل إليهم مهمة حفظها بخلاف القرآن . ولو استطاعوا تحريف القرآن ومبادئه وأحكامه لما كان هنالك إسلاموفوبيا ولكنهم لما عجزوا عن تحريفه عرجوا على تحريف وتجهيل أمته واستخدموا أسلوب الضغط النفسي وتشكيك المسلمين في أن دينهم قاصر عن تغطية شتى جوانب الحياة . إذاً فالإسلام هو الحق الوحيد في العالم الذي يقف في وجه الجميع . . لذا لا يوجد الآن نصاروفوبيا أويهودوفوبيا لم يحتاجوا إلى هذه المصطلحات في هذه الأديان لأنها أفرغت من محتواها الرباني .

ثالثاً- سرعة انتشار الإسلام :

عندما شعر الغرب واليهود بتنامي ظاهرة انتشار الإسلام في بلادهم قاموا بتوجيه كافة وسائل الإعلام ضد الإسلام والمسلمين فجاءت انعكاساتها إيجابية جدا للإسلام وفي خدمته قال تعالى [وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ] سورة البقرة آية (216)، فهذا يذكرنا ببنود صلح الحديبية والتي كان في ظاهر بعضها أنها مجحفة في حق المسلمين مثل أن من دخل في الإسلام من كفار قريش يرجع مرة أخرى إلى مكة إن ذهب إلى المدينة فهذا الشرط في ظاهره ظلم للمسلمين لكن بعد فترة وجيزة أرسلت قريش إلى النبي صل الله عليه وسلم تستجديه أن يمسك عنده كل من دخل في الإسلام من كفار قريش وذلك عندما تسلط عليهم أبو بصير وجماعته من المسلمين الذين لم يأذن لهم النبي ρ بالمجيء إلى المدينة على قوافل قريش وتجارتهم .

فالغرب الآن وجه إعلامه بصورة شرسة ومغرضة ضد الإسلام وكانت النتائج دخول الآف الغربيين في الإسلام جماعات وفرادى خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ... مما أذهل الغرب نفسه وجعله يتخبط في تصرفاته وقراراته ففي الوقت الذي ضعفت فيه الدعوة إلى الإسلام من قبل المسلمين في الغرب نشط أعداء الإسلام في التعريف به لذلك سيستمر انتشار الإسلام شاء الغرب أم أبى قال ﷺ « إن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار بعز عزيز أو بذل ذليل»، وقال صل الله عليه وسلم «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»، فالإسلام قادم شاء الغرب أم أبى سواء كان ذلك بالعلم أو بالمهاجرين وتوالدهم أو بالدعوة او بالتكنلوجيا أو غير ذلك قال تعالى[وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ] سورة المدثر آية (31)، وسيصل الإسلام إلى أقصى بقاع الأرض .

في السابق كان الغرب يحسب أن الجهاد هو السبب الوحيد لانتشار الإسلام والآن ينتشر الإسلام بدون جهاد فقد باغتهم من حيث لم يحتسبوا وبأيدي أبنائهم وعلمائهم .قال تعالى [فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا] سورة الحشر آية (2).

رابعاً- الحقد والحسد والكره :

ركز الإعلام الأمريكي والغربي على أن ظاهرة الإسلاموفوبيا ظهرت في القرن الماضي ونشطت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر .

ولكن نقول أن هناك أحداثاً كثيرة في أمريكا وأوربا راح ضحيتها الآف الأشخاص ومن جماعات إرهابية موجودة في تلك الدول بل بعض هذه الجماعات يشكل دولة داخل الدولة مثل جماعات المافيا وتجار المخدرات والخمير الحمر .... الخ . وتحسب لهم الدول ألف حساب وتتعامل مع مشكلتهم على أنها مشاكل عادية ولم تمس بسبب جرائمهم الاديان ولم يعاقب بسببهم أمم أو جماعات .. بخلاف المسلمين فلو قتل شخص مسلم آخر غير مسلم لقامت الدنيا ولم تقعد وتوصف عملية القتل بأنها عملية إرهابية ويسب الإسلام ويجرم المسلمين وكل ذلك دون النظر لماذا قتل هذا المسلم غير المسلم حتى ولو كان المسلم في حالة دفاع عن النفس فهو إرهابي في نظر الغرب وأمريكا ,وهذا إن دل على شيء أنما يدل على ما في النفوس من حقد وكره مسبق تجاه المسلمين .

أعراض ظاهرة "الإسلاموفوبيا" ومظاهرها

منذ بروزها الذي تزامن مع بدايات الفتوحات الإسلامية، عبرت ظاهرة الخوف المرضي من الإسلام عن نفسها عبر جملة من المظاهر، التي تفاوتت ما بين فترة زمنية وأخرى وحيز مكاني وآخر في طبيعتها،وفي درجة سلبيتها وحدتها. ويمكن الحديث في هذا الإطارعما يلي من مظاهر:

1- الطعن في رسالة الإسلام والتشكيك بنبوة الرسول عليه الصلاة والسلام.

منذ انبعاث رسالة الإسلام، لم تكد تتوقف الأصوات التي تشكك بصحة تلك الرسالة وصدق صاحبها ρ، فكما هو معلوم، تعرض الإسلام منذ بزوغ نجمه إلى حملة شرسة من جانب كثير من قبائل العرب واليهود لمحاربته وإجهاض دعوته. حيث أسند إلى الرسول الكريم الكثير من الصفات والنعوت الباطلة التي تطعن فيه على المستوى الشخصي، وترميه بالكذب والجنون والكهانة والسحر والاستبداد والتهالك على الشهوات...الخ .

وبطبيعة الحال، لم تقف تلك الاتهامات المغرضة عند حدود الرسول (عليه السلام)، بل تعدته لتطال الإسلام أيضاً، الذي اتهم من بعض الحاقدين بأنه دين مادي لا يأخذ الأبعاد الروحية بعين الاعتبار، وأنه دين دموي قام وانتشر بقوة السيف ..

وكأمثلة عارضة على ما تقدم، كان الكاتب الفرنسي الشهير (فولتير) قد نشر في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي كتاباً بعنوان: (التعصب أو النبي محمد)، وصف فيه الرسول الكريم بأنه "منافق وخداع ومحب للملذات الجسدية ومستبد"(www.balagh.com) .

وقبل ذلك بقرون، أي في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، كانت ملحمة (الكوميديا الإلهية) لكاتبها (دانتي أليغري) قد تطاولت على شخص رسول الإسلام وصورته بما لا يليق به. وهو ما كرر فعله قبل عدة سنوات الكاتب الهندي (سلمان رشدي) عندما نشر سنة 1988م روايته الشهيرة (آيات شيطانية)، التي حظيت وصاحبها وما يزالان بدعم الغرب وحمايته وتكريمه، بدعوى الانتصار لحرية التعبير.!

وتأتي الرسومات الكاريكاتورية التي نشرتها صحيفة (يولاندز بوسطن) الدنمركية في الثلاثين من شهر أيلول عام 2005 لتضاف إلى قائمة الإساءات المتعمدة ضد الإسلام ورموزه. فقد نشرت تلك الصحيفة 12 رسماً هزلياً للرسول محمد (عليه الصلاة والسلام)، وصفت من جانب الكثيرين بأنها في منتهى الصفاقة والانحطاط. واقترن نشر تلك الرسوم مع مقال لرئيس تحرير الصحيفة يعرب فيه عن دهشته واستنكاره لهالة القداسة التي يتوج بها المسلمون نبيهم، معتبراً أن ذلك لا يعدو كونه ضرباً من ضروب الهراء المستند إلى جنون العظمة، وداعياً إلى التحلي بالشجاعة للإقدام على كسر ذلك (التابو)، عن طريق فضح (التاريخ المظلم) لصاحب الرسالة الإسلامية، وإبراز حقيقته إلى الرأي العام العالمي!(هويدي , فهمي (إهانة نبي الإسلام تجود السؤال! من يكره من ؟ جريدة الشرق الأوسط العدد 9913(18كانون الثاني 2006).

ويجدر التنويه إلى أن تلك الرسومات لا تعد الأولى من نوعها، فهي ليست إلا حلقة في سلسلة ممتدة من الحلقات التي لا تريد أن تنتهي. فعلى سبيل المثال، نشرت إحدى دور النشر البريطانية عام 2001 كتاباً يتضمن صوراً هزلية في منتهى السخرية والتطاول على عقيدة المسلمين وقرآنهم وسنة نبيهم. إذ عرضت تلك الصور بمنتهى الفحش والابتذال النبي الكريم

وزوجته عائشة وبعض الصحابة أثناء تطبيقهم العديد من تعاليم الإسلام وأحكامه، بل إنها تجرأت على تصوير الذات الإلهية على شكل هلال يجلس على كرسي، ويقوم النبي محمد (عليه السلام) بالسجود له!(www.arabrenewal.info) .

2- إثارة النزاعات بين المسلمين.

ما انفكت الدول الغربية، وبخاصة الاستعمارية منها، تبدي حرصاً واضحاً على تسليط الأضواء على مواطن الاختلاف القائم على أسس دينية في العالم الإسلامي والعمل على تضخيمها وتطويرها إلى مستوى الخلاف، سعياً إلى إثارة الصراعات بين المسلمين أنفسهم من جانب، والمسلمين والأقليات غير المسلمة من جانب آخر. وفي هذا المقام، ربما كان بالإمكان استذكار الجهود الحثيثة التي بذلتها فرنسا في أوائل القرن الماضي لتمزيق وحدة لبنان وإذكاء نار الخلافات الدينية بين أبنائه، وذلك بعد تمكن الدول الاستعمارية من تشظية المشرق العربي إلى دويلات ضعيفة عقب توقيع معاهدة سايكس بيكو عام 1916.

وفي ذات الإطار، يحسن التنبيه إلى البرامج الأكاديمية التي تحرص الدول الغربية على إنشائها وتطويرها في الجامعات والمراكز الأكاديمية والبحثية، التي تنصرف عناية جزء كبير منها إلى دراسة الاختلافات المذهبية والفرق الغالية التي تزعم انتماءها للإسلام – وهو منها براء – في محاولة لرمي الدين الإسلامي بما ليس فيه من التناقض والانفلات...الخ.

3- السعي إلى إخضاع بلاد المسلمين واحتلالها.

كانت حروب الفرنجة على العالم الإسلامي، التي سماها البعض حروباً صليبية، قد انطلقت بذريعة تحرير المدينة المقدسة، أي القدس، من أيدي المسلمين (الوثنيين) في زعمهم. والواقع إن المجازر التي ارتكبها (الصليبيون) في المدن الإسلامية خلال تلك الحملات قد لا تعكس مجرد الخوف المرضي من الإسلام وأتباعه، بل تعكس درجة متقدمة من الحقد والرغبة في الانتقام. وكأن في الانتقام الدموي البشع من المسلمين ضرباً من ضروب التعويض عن الخوف المزمن منهم ومن دينهم. فقد روي عن أحد شهود العيان من رهبان الفرنجة الذين شهدوا احتلال (الصليبيين) لمدينة القدس سنة 492 هـ قوله: "كان قومنا يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليرووا غليلهم من التقتيل، كانوا يذبحون الأولاد والشباب، ويقطعونهم إرباً إرباً، وكانوا يشنقون أناساً كثيرين بحبل واحد بغية السرعة، وكان قومنا يقبضون كل شيء يجدونه فيبقرون حتى بطون الموتى(لوبون غوستاف . حضارة العرب ترجمة عادل زعيتر ص 325).

ويبدو أن تلك الروح (الصليبية) الحاقدة على الإسلام والمذعورة منه قد ظلت تتلبس العالم الغربي حتى أيامنا، وربما كان هذا يفسر جزءاً من الهوس الغربي بمحاربة المسلمين وإخضاعهم إلى هيمنته. فقد ظل العالم الإسلامي محط أنظار المطامع الغربية التي تقنعت خلف الرغبة في نشر رسالة المسيح وإنقاذ ذلك العالم من تخلفه وانحطاطه!. وهو ما ترجم على شكل عشرات

الحملات والمؤامرات الاستعمارية التي انتهت باحتلال معظم أرجاء العالم الإسلامي وتمزيق وحدته، بإسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية عام 1918.

وقبل ذلك بسنوات قليلة، وفي ظل الشعور المستمر بالتهديد المحتمل للإسلام، كانت بريطانيا قد دعت عام 1907 إلى تشكيل لجنة عليا تألفت من سبع دول استعمارية غربية، وذلك لمناقشة الخطر الذي تشكله الخلافة العثمانية الإسلامية على تلك الدول. وقد خلصت اللجنة إلى تقرير أكدت فيه أن مصدر الخطر الحقيقي على تلك الدول يتمثل في "الولايات العربية في الدولة العثمانية، وفي الشعب العربي المسلم الذي يعيش في تلك الولايات"(العويسي عبد الفتاح محمد دور بريطانيا في تأسيس الدولة اليهودية 1840– 1948 شئون اجتماعية عدد 1/5 ص152).

وقد خلص التقرير المذكور إلى الخروج بجملة من التوصيات أبرزها:

1– العمل على خلق حالة من الضعف والتمزق والانقسام في المنطقة

2– إقامة دويلات مصطنعة تتبع لتلك الدول الاستعمارية وتخضع لها

3– محاربة أي شكل من أشكال الوحدة والاتحاد الروحي أو الثقافي أو التاريخي بين أبناء المنطقة

4– وكسبيل لتحقيق كل ذلك، ينبغي إقحام حاجز بشري غريب يتمتع بالقوة على المنطقة، بحيث يجسد قوة معادية لسكانها، تنسجم في مصالحها مع مصالح الدول الاستعمارية الراعية لذلك الكيان المختلق، الذي لعب دوره بإتقان مميز هو الكيان الصهيوني الغاصب(العويسي عبد الفتاح محمد دور بريطانيا في تأسيس الدولة اليهودية 1840– 1948 شئون اجتماعية عدد 1/5 ص152).

وتتعدد الشواهد التي تؤكد استمرارية حضور الذهنية التي انطلقت منها (الحروب الصليبية) في أعماق الكثيرين من أبناء الغرب حتى عصرنا الحديث. فعلى سبيل المثال، عندما احتلت القوات البريطانية مدينة القدس سنة 1917 بقيادة الجنرال (اللنبي) الذي كان أول غربي يدخل المدينة منذ تحريرها على يد صلاح الدين الأيوبي، هتف (اللنبي) معلناً: "الآن انتهت الحروب الصليبية"(الميلاد زكي, نحن والعالم:من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم ,الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية 2005م ص 90).

وعندما اجتاحت القوات الفرنسية مدينة دمشق بعد انتصارها في معركة ميسلون عام 1921، توجه قائد القوات الفرنسية الجنرال (غورو) إلى قبر صلاح الدين الأيوبي قائلاًً "أنظر يا صلاح الدين ها قد عدنا""(الميلاد زكي, نحن والعالم: من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم ,الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية 2005م ص 90)، ويقال أن في جنوب فرنسا، وفي المكان الذي انطلقت منه الحروب الصليبية على

وجه التحديد، جمعية تعقد اجتماعاً دورياً كل عام حتى يومنا هذا، لاستحضار الأجواء التي احتضنت ولادة الحروب الصليبية، حيث يتم في الاجتماع إلقاء الخطب المحاكية لخطبة البابا (أوربان الثاني) الذي أعلن عن انطلاق تلك الحروب، كما يجري إعادة تمثيل انطلاق الحملة الصليبية الأولى(الميلاد زكي, نحن والعالم: من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم ,الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية 2005م ص 91).

وتشكل (الكلمة) الشهيرة للرئيس الأمريكي (جورج بوش) التي انزلق فيها إلى القول بأن حربه على الإرهاب بعد تفجيرات الحادي عشر من أيلول هي (حرب صليبية) مؤشراً مهماً على استيطان فكرة الحروب الصليبية في أذهان كثير من رجال السياسة في العالم الغربي، وتعبيراً عن إرث غربي قديم يتم توارثه(العكش منير, حق التضحية بالآخر .. أمريكا والإبادات الجماعية ص 149)، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية(البعد الديني في السياسة الأمريكية .. الحسن يوسف ..مركز دراسات الوحدة العربية 200)، التي شهدت بعد تلك التفجيرات استحضاراً صاخباً لتلك الفكرة، فعلى سبيل المثال، يجاهر القس الأمريكي (فيليب بينهام) بالدعوة عبر منابر الإعلام إلى إطلاق "الحملة الصليبية ضد الشر لإنقاذ الولايات المتحدة... عن طريق كشف كذبة اسمها الإسلام، معلناً أن "النبي محمد ذبح الملايين منذ ظهوره مطلع القرن السابع"، وتكمن المفارقة في تقاطع هذا الخطاب مع خطابات علمانية تتردد أصداؤها في دهاليز السلطة والإعلام الأميركي، مرددة المفردات العدائية للحروب الصليبية، وداعية لانقسام العالم إلى معسكرين متناقضين: أحدهما خيّر ومتحضر، والآخر – وهو المعسكر الإسلامي – شرير وبربري!) (مراد بطل الشيشاني..المجتمع الأمريكي بعد11سبتمبر مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الجزيرة)).

التيارات الحريصة على إذكاء ظاهرة الإسلاموفوبيا

1- وسائل الإعلام الغربية والأمريكية :

تمثل أبرز قنوات الاتصال إلتي تنتج وتفرخ سياسة التخويف من الإسلام في الغرب وامريكا فهي بما تمثله من إمكانات جبارة وقدرة هائلة على الانتشار وقوة الجذب والتأثير استطاعت أن تجعل الشأن الإسلامي ضمن اهتمامات الإنسان الغربي والأمريكي وأن تؤدي دوراً رئيسياً في تكوين الرأي العام وصياغة الأفكار والآراء وإثارة مشاعر الغضب والخوف من الإسلام داخل المجتمعات الغربية وذلك من خلال الدراسات الاستشراقية والتي تستثمر عبر المناهج والمقررات الدراسية وتتواصل عبر الصحافة المكتوبة والتلفاز والسينما والانترنت وقد ساهم هذا المخطط المحكم في انتشار حالة نفسية جماعية من الرعب والفزع والخوف من الإسلام في المجتمعات الغربية خصوصا الأمريكية والأوربية (الأندلس بعد سقوط قرناطة : ماذا حدث لأمة الإسلام

وفارس الأندلس مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الأندلس الإخبارية) (press.arabandalwcia.com) .

2- مجلس الكنائس:

ربما كان من الجائز القول إن هناك علاقة طردية بين إزدياد المخاوف الغربية من الإسلام وتصاعد وتيرة الأنشطة التنصيرية التي يلجأ إليها، وكأن في السعي إلى تنصير المسلمين وإدخالهم في "المحبة المسيحية" شكلاً من أشكال الحيل الدفاعية للتعويض عن كراهيتهم!. فعلى سبيل المثال، وقبل أن يمضي وقت طويل على جفاف حبر المعاهدة التي وقعتها مملكة إسبانيا مع الأمير (أبو عبد الله الأحمر) آخر أمراء غرناطة سنة 897هـ، تم إنشاء ما عرف تاريخياً بمحاكم التفتيش، التي تورطت باقتراف كثير من الفظائع والمجازر بغية إجبار المسلمين على ترك دينهم واعتناق الديانة المسيحية. وكان أول ما قامت به تلك المحاكم هو جمع كل المصاحف والكتب العلمية والدينية وإحراقها على الملأ في ساحة عامة، كخطوة أولى لتنصير المسلمين بقطع صلتهم مع كتبهم الدينية والتراثية والعلمية. ثم عمدت عقب ذلك إلى تحويل المساجد إلى كنائس، وإجبار من تبقى من الفقهاء وأهل العلم على التنصر، ليوافق بعضهم مكرهاً ويواجه بقيتهم القتل شر قتلة، مع التمثيل بجثث الضحايا، وذلك لبث الهلع في صفوف المسلمين وإيصال رسالة لهم مفادها التخيير بين التنصر أو التعذيب والقتل وسلب الأموال والممتلكات(الأندلس بعد سقوط قرناطة : ماذا حدث لأمة الإسلام وفارس الأندلس مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الأندلس الإخبارية) press.arabandalwcia.com)

أما في عالم اليوم، فتشهد عملية التنصير نشاطاً محموماً في العالم الإسلامي، وبخاصة في البلدان الفقيرة التي تعاني من عدم الاستقرار السياسي، التي يؤمن الغرب أنها تشكل بيئة مناسبة لتفريخ ما درج على اعتباره إرهاباً. ففي أفغانستان وحدها على سبيل المثال، التي تولت الولايات المتحدة الأمريكية قيادة حملة عسكرية شعواء لإسقاط نظام طالبان الإسلامي فيها بذريعة دعمه للإرهاب، هناك حالياً ما لا يقل عن (1000) منظمة أمريكية وأوروبية تعمل في مجالات الإغاثة والتنمية، يمارس كثير منها أنشطة تنصيرية مختلفة. الأمر الذي دفع القس (بن هومان) رئيس إرسالية التنصير المسيحي المجرية إلى أن يصرح في عام 2003، وبعد زيارة استطلاعية استغرقت شهراً كاملاً، عن اعتقاده بنجاح "عقيدة التثليث" في تثبيت أقدامها، وعن إمكان نجاح برنامج التنصير في أفغانستان(الاعظمي ,حفيظ الرحمن اختبوط التنصير يجتاح أفغانستان مقالة منشورة في www.alhagaeg.net).

نماذج واقعية لظاهرة الإسلاموفوبيا في واقع الحياة اليومي للأفراد والجماعات

أولا : انتشار جرائم الكراهية ضد العرب والمسلمين

فلقد أتت الحملات المشئومة للتخويف من الإسلام ثمارها , حيث أعترف التقرير السنوي لمكتب التحقيقات الفدرالية حول جرائم الكراهية في الولايات المتحدة بأن عدد الجرائم المسجلة ضد أشخاص أو مؤسسات أو الشركات مرتبطة بالعقيدة الإسلامية قد ارتفع من 28 حالة عام 2000م إلى 481 حالة في عام 2001 م أي بنسبة زيادة تعادل 1600 % ولم يحدد التقرير عدد هذه الحالات التي وقعت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 م لكنه أشار إلى أن المسلمين أو الأشخاص المنحدرين من أصول شرق أوسطية تعرضوا لجرائم الكراهية في العام الماضي بشكل يزيد عن ما حدث في أي وقت من الماضي ...(الويشي عطية . الخوف من الإسلام ص 110).

ثانياً: إيجاد المبررات لشن الحروب على بعض البلدان المسلمة واشعال الفتن والصراعات الداخلية فيها.

ثالثاً: الخوف من الآخر والشعور بالضعف الذاتي.

لقد ترتب على ذلك وجود حالة خوف شديد تنتاب العرب والمسلمين من الغرب نتيجة التأثير العكسي والسلبي للإسلاموفوبيا ولا شك أنه كلما انكشف ظهر العرب والمسلمين عقديا وسياسياً واقتصادياً وفكرياً تعمقت حالة الخوف هذه في نفوسهم لدرجة أنه أصبحت عقدة عربية وتبدوا خطورة المسألة في أن (يتحول هذا الأمر إلى حالة مرضية عندما يفقد الثقة بنفسه ويتحول خوفه إلى شعور بالضعف الدائم والهزيمة من الآخر) (مرتضى معاش – التواصل مع الآخر تأصيل لمنهجية التعايش – مجلة النبأ – بيروت – العدد 47 تموز 2000م).

رابعاً: جاءت أيضا معاداة الإسلام والخوف منه لتزيد من الضغط النفسي والمادي، والعزل الاجتماعي على الجاليات الإسلامية في الغرب فقد أضحت محاولات اندماجها من خلال التوظيف في وظائف حكومية أو الإنخراط في الأنشطة الأهلية أمرا من ضروب المستحيل .

خامساً: تكريس المفاهيم التي تنبذ المقاومة المشروعة في الدفاع عن النفس والوطن والهوية _ وازدراء التقليد والخصوصيات الحضارية للعرب والمسلمين و تمزيق الوحدة الوطنيةلبلدانهم وتفخيخ الحياة السياسية وتقويض أركان المشروع الإسلامي المنبثق من قيم العقيدة وفرض النموذج الديمقراطي الغربي الذي لا يناسب العالم الإسلامي .

سادساً:تضاؤل فرص الموقوفين والمحكومين لأسباب دينية وعرقية في التمتع بحقوق قانونية عادلة في الغرب .

سابعاً:الحيلولة دون أندماج المسلمين في المجتمعات الغربية، وهذه فضلا عن أضرارها الاجتماعية والنفسية والحضارية الوخيمة فإنها تعطيل لحركة الدعوة الإسلامية في الغرب إذ لن يتمكن المسلم من التعبير بشكل لائق عن معدنه الحضاري الأصل والإفصاح عن جوهر القيم التي ينتمي إليها .

ثامنا:معاناة الطلاب المسلمين من نفور وكراهية وتوجس أغلبية زملائهم الغربيين في المدارس والجامعات, نتيجة تأثير المناهج الدراسية المشوهة للعرب والمسلمين الأمر الذي يكرس عزلتهم ويحد من فرص انفتاحهم على الآخر بشكل إيجابي مثمر .

تاسعاً: تآكل خريطة الحريات وتشوه قيمها وقتلها بزعم الدفاع عنها، من خلال إصدار القوانين الاستثنائية وبدعوى مكافحة ما يسمى بالإرهاب ورصد حركة العرب والمسلمين والتجسس عليهم واقتحام خصوصياتهم العبادية والثقافية فضلا عن القوانين المقيدة لحق اللجوء السياسي وللهجرة وتكريس بل تقنين سياسة الكيل بمكيالين .

عاشراً: التضييق على العمل الخيري والتطوعي في الشرق أو الغرب بحجة مكافحة الإرهاب، و ازدياد تأثير المؤسسات الصهيونية واليمينية المتطرفة على دوائر صنع القرار الغربي الأمر الذي أدى في أغلب الأحيان إلى تركيز هاجس الخوف من الآخر .

الخاتمة

تبين لنا من خلال البحث أن ظاهرة الإسلاموفوبيا قديمة في المعنى والمضمون وجديدة في المسمى وأن هذه الظاهرة نشطت في الآونة الأخيرة وذلك لجهل كثير من عوام الغربيين بحقيقة الإسلام وكذلك تضارب المصالح الغربية مع المبادئ الإسلامية إضافة إلى ذلك اختلاف المنطلقات القيمية كما أن واقع المسلمين عكس صورة سيئة عنهم مما أدى إلى الخلط بين تصرفاتهم وحقيقة الإسلام .

وقد لعب الإعلام الغربي ومجلس الكنائس واللوبي الصهيوني والمستشرقين دورا كبيرا في سرعة انتشار هذه الظاهرة .

وأخيراً....هذا ما توصلتُ إليه، وأرجو أن أكون قد وُفقت في بحثي هذا، وأسأله تعالى أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله حجة لي لا علي، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، والله المجيب وهو وحده الموفق والهادي إلى سواء السبيل والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

1. القران الكريم
2. السنة النبوية
3. د. المهدي .(1991). **المنجرة الحرب الحضارية الأولى** ، الدار البيضاء .
4. د. سعيد المحجوب (2010) . **الإسلام والإعلاموفوبيا** ، دار الفكر، دمشق.
5. الويشي عطية (2005). **الخوف من الإسلام** ، نهضة مصر، القاهرة .
6. العكش منير, **حق التضحية بالآخر .. أمريكا والإبادات الجماعية** .
7. لوبون غوستاف . **حضارة العرب ترجمة عادل زعيتر** .
8. عطية فتحي الويشي، ***الخوف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل*** . سلسلة دعوة الحق منشورات رابطة العالم الإسلامي العدد 219 ص175 .
9. هويدي , فهمي(2006). ***إهانة نبي الإسلام تجود السؤال! من يكره من ؟ جريدة الشرق الأوسط العدد*** 9913(18كانون الثاني 2006)
10. الحسن يوسف ، **البعد الديني في السياسة الأمريكية** ، مركز دراسات الوحدة العربية 200.
11. مراد بطل الشيشاني..المجتمع الأمريكي بعد11سبتمبر مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الجزيرة)
12. الأندلس بعد سقوط قرناطة :ماذا حدث لأمة الإسلام مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الأندلس الإخبارية) press.arabandalwcia.com
13. الاعظمي ، حفيظ الرحمن(2000). **اختبوط التنصير يجتاح أفغانستان**، مقالة www.alhagaeg.net
14. مرتضى معاش (2000). ***التواصل مع الآخر تأصيل لمنهجية التعايش*** ، مجلة النبأ ، ع 47،بيروت.
15. العويسي، عبد الفتاح محمد . ***دور بريطانيا في تأسيس الدولة اليهودية 1840- 1948 شئون اجتماعية*** ع 1/5 ص152.
16. الميلاد، زكي(2005). ***نحن والعالم:من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم***،الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية.

مواقع الانترنت

17.ar.wikipedia.org

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية فتوى رقم 454

18. www.islamonline.net/Arabic/history/1422.9.article22.shtml
19.www.maghress.com
20.www.aloyun.com
21.www.nawaret.com
22.www.balagh.com
23.www.arabrenewal.info